الكمال وتوجد عنده الغرور وحبّ الذات والتكبُّر وهي الحجاب الأكبر ، وأمثال ذلك . فكل ما يُبعد الإنسان عن الله هو دنيا . وأساس كل الأخطار حب الدنيا . وكل ما يقرّب الإنسان إلى الله فهو بداية الفضيلة وأساس كل صواب . وقد أخذ القرآن الكريم هذين البُعدين بنظر الاعتبار وكذلك روايات المعصومين عليهم السلام . فيقول حول المؤمنين : إذا كان الآخرون يتعلّقون بالأوثان وأشباه ذلك فإنَّ المؤمنين تتعلّق قلوبهم بالله تعالى . ﴿ والذين آمنوا أشدّ حبّاً لله ﴾[1] . ويشخّص في سورة البقرة الحب الكاذب فيقول : ﴿ ومن الناس من يتّخذ من دون الله أنداداً يحبّونهم كحبّ الله ﴾[2] ثم يقول : ﴿ والذين آمنوا أشدّ حبّاً لله ﴾ ، فإذا كان الآخرون متعلّقون بالباطل فإنّ المؤمنين أكثر تعلّقاً بالله تعالى لأنّ أرواحهم أسمى من أرواح أولئك ومحبوبهم أيضاً أرفع وأعظم من محبوب أولئك ، ولذا يكون حب المؤمنين لله أشدّ ﴿ والذين آمنوا أشدّ حباً لله ﴾ .

واتّباع الوحي الإلهي هو طريق الوصول لحبّ الله ، يقول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله في سورة آل عمران : ﴿ قل إن كنتم تحبّون الله ﴾[3] لأنّ المحبّ يحبّ آثار المحبوب ويتعلّق قلبه بآياته . ورسالتك هي أثر من آثار المحبوب . ولذا يجب عليهم اتّباعها ويطيعونك ويتّبعونك ﴿ قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني ﴾ اتّبعوا رسول الله صلى الله عليه وآله لأن المحبّ يحبّ آثار المحبوب . وعندما يتّبع آثار المحبوب تتكوّن عنده الإرادة ويوجد التولي . وإذا وجد التولي وجد المحرّك والدافع للإقدام والعمل . يقول : إذا كنتم تحبّون الله فاتّبعوا رسوله لأنّ هذا الحب يوصلكم إلى الله ، ولكي يقرّب

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٦٥.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٣١.